الأساليب الفنية للخزف الفاطمي ودورها في اقامة المشروعات الصغيرة

Technical methods of Fatimid ceramics and their role in establishing small projects

م. د/ هند جمال ابراهيم بكري

مدرس الخزف بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

Dr. Hind Gamal Ibrahim Bakri

Ceramic teacher, Department of Art Education - Faculty of Specific Education - Menoufia University

dr.hend.gamal.bakry@gmail.com

ملخص البحث

تعد هذه الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على الجانب الهام من تراث الخزف الفاطمي ذو البريق المعدني، وتحديد سماته وأساليبه الفنية كأحد الأفكار التي تساعد الشباب وخاصة العاطلين للانخراط في سوق العمل من خلال المشروعات الصغيرة بما يعود بالنفع المادي عليهم وعلى الاقتصاد المصري، وتأكيد أهمية التراث الفني الإنساني في تدعيم الخبرات التراكمية للشباب والعمل على الدفع بها والخروج بمنتجات إبداعية تلبى احتياجات المجتمع المعاصر وتدعم المشروعات الصغيرة بدراسات فنية وتقنية لمنتجات حرفية تراثية.

ويتساءل البحث عن الدور الذي يمكن أن تؤديه الأساليب الفنية للخزف الفاطمي في تنمية وتغذية المشروعات الصغيرة بمنتجات إبداعية تحمل الهوية المصرية.

ويهدف البحث الى ابراز الجوانب التقنية للخزف الفاطمي ذو البريق المعدني واستخلاص الأساليب الفنية والجمالية كمصدر هاما لمنتجات معاصرة تعتمد على التراث، كما يهدف الى التعريف بأهم العوامل التي تساعد في إقامة وإنجاح المشروعات الصغيرة.

وقد توصلت نتائج الدراسة الى استخلاص أهم السمات والأساليب الفنية للخزف الفاطمي والتي من أهمها التأكيد على الطابع المصري والعادات والتقاليد المجتمعية في رسوم الموضوعات التعبيرية على المنتجات الخزفية.، كما توصل البحث الى التعرف على التقنيات القديمة والخامات المستخدمة في تركيب الألوان ذات البريق المعدني بما ييسر فى عملية الانتاج القائم على خبرات تراثية للخزف الفاطمي.

وتوصى الباحثة بضرورة اتاحة البرامج التوعوية والتدريبية للمساهمة في نشر ثقافة العمل من خلال إقامة المشروعات الحرفية الصغيرة التي تعتمد على التراث والخامات المحلية لتأكيد هوية المنتجات المصرية، والاهتمام بخلق مصادر تمويلية مختلفة لدعم الشباب، كما توصى بإتاحة المنافذ التسويقية من معارض وأسواق ومواقع الكترونية والترويج لها على المستوى الداخلي والخارجي.

الكلمات المفتاحية:

الأساليب، الخزف، الفاطمي ، المشروعات، الصغيرة.

Abstract:

This study focused on the important aspects of the Fatimid ceramics heritage with metallic luster, identified its features, and artistic methods as one of the ideas that helps young people, especially the unemployed, to enter the labor market through small projects to benefit themselves and benefit the Egyptian economy, and to emphasize the importance of the human

artistic heritage In strengthening the accumulated experiences of youth and working to advance them and come up with innovative products that meet the needs of contemporary society and support small enterprises with technical and technical studies for traditional craft products.
The research discussed the artistic methods of Fatimid ceramics which play a roll in developing and feeding small enterprises with innovative products bearing the Egyptian identity.
The research aims to highlight the technical aspects of Fatimid ceramics with metallic luster and to extract artistic and aesthetic methods as an important source for contemporary products based on heritage. It also aims to introduce the most important factors that help in establishing and making small enterprises succeed.
The results of the study cleared up the most important technical features and methods of Fatimid ceramics, and emphasis on the Egyptian character and societal customs and traditions in the drawings of expressive subjects on ceramic products. The production process is based on traditional experiences of Fatimid ceramics.
The researcher recommends the necessity of providing awareness and training programs to spreading the culture of work through the establishment of small craft projects that rely on heritage and local materials, to confirm the identity of Egyptian products, and foucasing on creating various financing sources to support youth internally and externally.

Key words:
Techniques, Fatimid, Ceramics, Small, Projects.

مقدمة: -

تسهم الفنون في الحفاظ على هوية الأمم، وهي الروح المعبرة عن كل مجتمع بما تحمله من تراث فني وثقافي فينطبع ذلك على كل ما يخرجه هذا المجتمع من منتجات فنية تميزه عن بقية فنون المجتمعات الأخرى، فتندمج كلا من الهوية والتراث في خليط واحد يتكون من خلاله شخصية المجتمعات وتخرج ثقافتها وفنها محملة بالأصالة التي تعبر عنها.

عرف الانسان صناعة الفخار منذ فجر التاريخ وأدرك علاقته الوطيدة بها، فقد خلق الله الانسان من طين، كما علمنا القرآن الكريم، ولأن الفخار يعتمد على عناصر الطبيعة الأساسية، التراب والماء والهواء والنار، ظل الفخار قرين بالإنسان، فنقش عليه معتقداته وعاداته وتقاليده وطقوسه، وبذلك كان الطين شاهدا على تطوره وعلى مراحل التاريخ الإنساني، وظل الفخار محتفظا بمكانته لألاف السنين، اعتمد فيها الانسان عليه في صناعة الأواني اليدوية الاستخدامية للمشرب والمأكل واحتياجاته اليومية الأخرى الى منتصف القرن العشرين تقريبا مع ظهور الثورة الصناعية، التي قدمت صناعات من خامات أخري مثل البلاستيك والمعادن، وأجهزة حديثة كالثلاجات، ما أدى الى انحسار صناعة الفخار اليدوي، والعزوف عن هذه المهنة لعدم جدواها الاقتصادية، وفى الوقت الحالي تنادي بعض الأصوات الى العودة الى الطبيعة خاصة في صناعة أدوات الأكل والشرب واستخدام الأدوات الفخارية لانعدام أثارها السلبية على صحة الانسان.

ويعد فن الخزف من أهم فروع فنون التراث الحضاري المصري العظيم الذي قدم لنا انتاجا متنوعا دل على حياة صانعيه ومهاراتهم التي وصلت الى مرتبة عالية خلال الدولة الإسلامية والطراز الفاطمي بشكل خاص، والتي أنتج فيها الخزافون أواني خزفية مختلفة من القدور والسلطانيات والأواني والأباريق والأطباق وغيرها من المنتجات التي استخدمت في مأكلهم ومشربهم وتجارتهم وغير ذلك من الاستخدامات الحياتية.

وتلعب المنتجات اليدوية والحرفية الصغيرة التي تحمل الموروث الثقافي دورا هاما في التأكيد على هوية المجتمعات كما أن لها مردودا كبيرا وفعالا في اقتصاديات الأفراد والشعوب، خاصة لاعتمادها بصورة رئيسية على الموارد الطبيعية والخامات

المحلي'؛ وتهتم الدولة اهتماما كبيرا بالمشروعات الصغيرة وتقدم الدعم اللازم للنهوض بها وإتاحة الفرص للشباب وخاصة المبدعين لتنفيذ أفكارهم بصورة موسعة، لتكون مصدرا لزيادة دخل الأفراد من ناحية وتحقق فائضا ماليا يزيد من نسب النمو الاقتصادي للدولة من ناحية أخري، من خلال تسويق المنتجات ذات الطابع المحلي داخل المجتمع المصري وخارجه على مستوي العالم.

ويحتل فن الخزف مكانة هامة في ذاكرة التاريخ المصري منذ بداية عصر ما قبل الأسرات وحتى امتداد الحضارة المصرية القديمة والحضارات التي تلتها الى يومنا هذا، اعتمد فيها الخزاف على مهاراته الفردية والذهنية واليدوية، وأنتج ابداعات تدل وتؤكد على هويته الوطنية، ووصلت الحضارة الإسلامية الى مرتبة متقدمة في مجال الخزف من خلال ابتكار الأساليب الفنية والمركبات الكيميائية للطلاءات الزجاجية والألوان المعدنية وطرق الحريق، ويعتبر الخزف ذو البريق المعدني قمة التقدم العلمي والفني والجمالي في الفن الإسلامي خلال العصر الفاطمي في مصر، يعد التصوير بالألوان المعدنية على الخزف الإسلامي إسهاما جوهريا في تحقيق مضمون السمو بالخزف ومنحه صفة روحية، كما يعتبر الطراز الفاطمي بمثابة العصر الذهبي للتصوير على الخزف الإسلامي.

مشكلة البحث:

مع انتشار مشكلة البطالة بين الشباب وتشجيع الدولة على المضي قدما في تنمية الموارد البشرية ودعمهم للانخراط في سوق العمل الحر وانشاء المشروعات الصغيرة بديلا عن التوظيف الحكومي، التي تساعد الفرد في المجتمع على عيش حياة كريمة، ولاعتماد أصحاب المشروعات الصغيرة على تطوير الذات كركيزة أساسية لنجاح أي مشروع بشكل أكبر من توافر رأس المال، لذلك يعد اختيار المشروع بما يتوافق مع إمكانيات الفرد وقدراته ومهاراته وحاجة السوق ووجود خطة واضحة للمشروع من أهم الأولويات لنجاح أي مشروع.

وتعتمد المشروعات الصغيرة على الاستفادة من الخامات الموجودة في البيئات المحلية بشكل أساسي، وتحويلها الي منتجات جديدة قابلة للتسويق، كالصناعات الحرفية الخزفية، حيث تتوافر الخامات في مصر بشكل كبير وبسعر زهيد ما يعد مؤشرا إيجابيا إذا ما أحسن استغلالها وتوظيفها في منتجات تفي باحتياجات السوق المحلى والعالمي.

وتعد المشروعات الحرفية التراثية من المشروعات الناجحة نظرا لطبيعتها وما تحمله من خبرات وتاريخ، وحيث أن الخزف ذو البريق المعدني من التقنيات التي تميزت به صناعة الخزف في العصر الفاطمي والفن الإسلامي بشكل عام في مصر، فانه يعد تراثا هاما ومدخلا مغذيا يساعد في تنمية الصناعات اليدوية الصغيرة الأخرى التي تحمل تاريخ وأصالة وتراث وهوية المجتمع المصري.

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤلين التاليين: -

1- هل يمكن استخلاص أهم السمات والأساليب الفنية والجمالية للخزف الفاطمي ذو البريق المعدني ؟

2- هل يمكن للأساليب الفنية في الخزف الفاطمي أن تؤدي دورا في اقامة وتغذية المشروعات الصغيرة بمنتجات إبداعية تحمل الهوية المصرية؟

أهمية البحث: -

1- تدعيم المشروعات الصغيرة بدراسات فنية وتقنية لمنتجات حرفية تراثية تؤكد على الهوية المصرية.

2- القاء الضوء على الأساليب الفنية للخزف الفاطمي كأحد الأفكار التي تساعد الشباب وخاصة العاطلين للانخراط في سوق العمل من خلال المشروعات الصغيرة بما يعود بالنفع المادي عليهم وعلى الاقتصاد المصري.

3- تأكيد أهمية التراث الفني الإنساني في تدعيم الخبرات التراكمية للشباب والعمل على الدفع بها والخروج بمنتجات إبداعية تلبى احتياجات المجتمع المعاصر.

أهدف البحث: -

1- استخلاص أهم السمات والأساليب الفنية والجمالية لطراز الخزف الفاطمي ذو البريق المعدني.

2- التعرف على أهمية المشروعات الحرفية الصغيرة التي تعتمد على التراث للفرد والمجتمع وأهم العوامل التي تساعد على نجاحها.

3- ابراز الجوانب التقنية ومراحل انتاج الخزف ذي البريق المعدني في ضوء اقامة المشروعات الصغيرة.

مصطلحات البحث:

الأساليب الفنية Technical methods: -

جمع كلمة أسلوب هو أساليب، يمكن تعريف الأساليب الفنية بكونها الطرق التي يتبعها الفنان في التعبير عن آراءه وأفكاره واتجاهاته الفنية الخاصة، ويشمل الأسلوب نمطا أو مركبا متكررا من الصفات الفنية والتي تتحد مع بعضها البعض وتتحد هذه الصفات لتكون طريقة مميزة في اختيار محتويات العمل الفني، حيث يخرج أعماله الفنية وفق رؤيته بشكل متميز تجعلها متفردة ومرتبطة بشخصيته ونمط أسلوبه الفني.

كل حضارة فنية لها نمطها واسلوبها المميز الخاضع لفلسفة كل عصر، وقد تنوعت الأنماط في المدراس الفنية المعاصرة تنوعا بارزا، حتى أن الاتجاه الفني الواحد نرى فيه العديد من الفنانين، كل يعبر بأسلوب يختلف عن الآخر، سواء في الخامة المستخدمة أو الطريقة أو الإخراج أو حتى تسمية العمل نفسه (6-).

وقد ساعد التنوع في الأساليب الفنية للخزف الفاطمي في التمييز بين الفنانين من خلال أعمالهم الفنية، والتمييز بين الطرق والتقنيات المتشابهة والمختلفة والتي نفذت خلال فترة الدولة الفاطمية، حيث نلاحظ نقلات نوعية في استخدام البريق المعدني، أو دمج طرق تقنية أخري كاستخدام البطانات والطلاءات الزجاجية والتلوين تحت الطلاء مع الزخرفة فوق الطلاء لإضفاء ثراء لونى للقطعة الخزفية.

الخزف الفاطمي Fatimid ceramics: -

بدأ الخزف الفاطمي في مصر في الفترة من (969-1171م) متأثرا بالخزف الطولوني ويمثل الخزف ذي البريق المعدني أكثر المنتجات الخزفية التي وصلت الينا والتي من خلالها أمكننا تصنيف ومعرفة أساليب الخزف الفاطمي في تلك المرحلة الا أنها فقدت جميعا في نهاية العصر الفاطمي ولم يتبقى الا بعض الأواني الخزفية والقطع والشظايا التي تبرز الكثير من الموضوعات الزخرفية والتي تؤكد على التنوع الكبير في الموضوعات التصويرية، وأساليبها الفنية المختلفة التي تطورت والتي كانت تنتج للبلاط وللطبقة الاجتماعية الحضرية تقليدا للطبقة الارستقراطية، وظهرت عليها مناظر للاحتفالات والحياة العامة لشخوص أدمية وحيوانات وطيور، وقد أثبتت المنتجات في تلك المرحلة تمكن الخزافين من تقنيات البريق المعدني، وقد احتوت الرسوم على أسطح المنتجات على جزيئات الفضة الثانوية المعدنية والنحاس مذابة في السطح الزجاجي القصديري بألوان مختلفة كالأصفر الذهبي والنحاسي والزيتوني .

المشروعات الصغيرة Small Projects: -

تمثل المشروعات الصغيرة أهمية كبيرة في كل دول العالم، المتقدمة والنامية على حد سواء، اذ تدر على الدولة دخلا كبيرا يساهم في الاقتصاد والتنمية الى جانب المشروعات المتوسطة والكبيرة، وتتداخل عدة عوامل في التمييز بين تلك المشروعات، منها رأس المال المطلوب للبدء في المشروع، وربما يبدأ المشروع صغيرا من حيث محتوى العمل أو تكلفة

المنتج وسرعان ما يصبح من المشروعات الكبيرة اذا كتب له النجاح والانتشار، وبذلك يمكن تحديد مفهوم المشروع الصغير بأنه المشروع الذى يمتلكه شخص واحد ويكون عدد العاملين به ما بين 10 أفراد الى 50 فرد.

منهج البحث: -

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الموضوعات التالية: -

- **أهمية المشروعات الصغيرة: -**

1- التأكيد على الهوية من خلال طرح منتجات تعبر عن الطابع والثقافة المصرية.

2- تنمية الابتكار والابداع لدى الأفراد.

3- حل المشكلات الاجتماعية مثل البطالة.

4- استغلال الموارد الطبيعية.

5- تلبية احتياجات السكان بمنتجات بيئية محلية بما يحقق الاكتفاء الذاتي.

6- تحقيق التوازن البيئي من خلال تبادل المنتجات بين البيئات المختلفة.

7- الحفاظ على الحرف اليدوية التراثية من الزوال.

8- استغلال طاقات الشباب وقدراتهم الفنية والفكرية والابداعية في مثل هذه المشروعات الصغيرة بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

- **دور الدولة في تشجيع وتنمية المشروعات الصغيرة: -**

1- نشر الوعي بين الشباب وخاصة الخريجين بأهمية المشروعات الصغيرة في تحقيق الذات وخلق الفرص للانخراط في سوق العمل بما يعود على تنمية الاقتصاد في البلاد ورفع مستوى معيشة الفرد في المجتمع.

2- تبنى الدولة لمراكز تدريب نوعية على المشروعات الصغيرة خاصة الحرف اليدوية التراثية ورفع قدرات الشباب وتحفيزهم لبناء شخصية قادرة على الإنتاج والابداع والابتكار.

3- تمويل الشباب الراغبين والمؤهلين لتشجيعهم على البدء في المشروع كتقديم القروض مع تسهيل فترة السماح في السداد.

4- توفير المنشآت المناسبة في البيئات المختلفة كالورش في المناطق الصناعية للمشروعات الصغيرة.

5- إقامة الأسواق والمعارض لتسويق منتجات المشروعات داخل وخارج البلاد دون أعباء مادية لأصحاب المشروعات.

6- تشجيع المشروعات الصغيرة الناجحة وتقديم الحوافز المادية والإجراءات القانونية لتوسيع تلك المشروعات لزيادة الإنتاج وزيادة الصادرات منها.

- **عوامل نجاح المشروعات الصغيرة: -**

1- توافر الإدارة الجيدة والملمة بالخبرات والمهارات لكل جوانب المشروع.

2- توفير رأس المال المناسب للمشروع، من خلال دراسة جدوى لجوانب المشروع المختلفة (المكان – الأدوات والمعدات – الخامات – العمالة).

3- التحلي بالصبر والأمانة لتخطي الصعوبات والاستمرارية وعدم اليأس.

4- الابتكار والابداع في اختيار المنتج وتنفيذه وطرحه بمستوى تنافسي من حيث الجودة والسعر.

5- تطوير منتجات المشروع بشكل جيد ومستمر.

6- ابتكار وسائل متنوعة لتسويق المنتجات والاعلان عنها.

- **الطراز الفـــاطمي:**

فتح الفاطميون مصر سنة 358 ه، 969م واتخذوها مقرا لخلافتهم فقام على يدهم الطراز الفاطمي وازدهر في مصر والشام، وسرعان ما أصبحت مدينة مزدهرة ومركزا لطراز فني مصري متميز تجلت فيه ابداع قطع زخرفية فاخرة من كريستال صخري منحوت، وأواني فخارية وخزفية، وخشب وعاج ومجوهرات ذهبية وغيرها من المعادن والمنسوجات وغير ذلك من فنون عكست مدى الرخاء والثراء في تلك الحقبة من الزمان، وكانت تلك القطع الفنية تقدم هدايا للملوك والسلاطين في الخارج، وقد وفق الفاطميون في دقة التصوير والحركة دقة لم يصبها الفنانون في مصر من قبلهم، كما كثر رسم الإنسان والحيوان على التحف التي ترجع إلى عصرهم، وازدهر فن التصوير، ولعل خير النماذج في فن التصوير والنقوش المرسومة على الجص التي وجدت على جدران الحمام الفاطمي بمصر القديمة، وللأشكال الخزفية الفاطمية لمعان وبريق أخاذ، أما تغير ألوانها فمرجعه البريق المعدني الذي تمتاز به، أما الزجاج فلم تكن زخارفه في بداية العصر الفاطمي تختلف كثيرا عن زخرفته في عصر الطولونيون، ولكنها أخذت تتطور بعد ذلك في خطوات سريعة ليكون لها الطابع الفاطمي الخاص الذى يعبر عن صميم الحياة فى مصر؛ وكانت الزخارف التى ترى على الخزف اقتباسا من الزخارف النباتية والحيوانية ورسوم الطيور التى ظهرت على الخشب والعاج والمعادن فى هذا العصر، وهكذا انتشرت رسوم الحيوانات الممسكة فى أفواهها فروعا نباتية، وتتميز رسوم الشخوص الوجوه القمرية المستديرة والعيون اللوزية ويضع الرجال العمائم فوق رؤوسهم فيما تعتمر النساء العصائب أو التيجان، أما الملابس فكانت فضفاضة وقد حليت ملابس النساء بزخارف نباتية ومطرزات على الأكمام والأكتاف (73-10).

- **الخزف ذي البريق المعدني في العصر الفاطمي:**

اهتم الفاطميون بالفن اهتماما كبيرا وازدهرت صناعة الخزف في هذا العصر ازدهارا عظيما ومن أشهرها الخزف ذو البريق المعدني، ويعد الخزف ذي البرق المعدني من أشهر أنواع الخزف المصري في العصر الإسلامي بصفة عامة وفى العصر الفاطمي بصفة خاصة (3- ص 91)

وظهر هذا النوع من الخزف في القرن الثالث الهجري وأرجع العلماء سبب ظهوره الي تحريم استعمال الأواني المصنوعة من الذهب والفضة. وبلغ الخزافون من العلم والفن درجة عالية مكنهم من اضافات فنية من خلال التنوع في تركيبات المواد الملونة من الأكاسيد المستخدمة في صناعته من جانب ومن جانب آخر تنوع الزخارف المستخدمة على أسطح المنتجات الخزفية، وينقسم انتاج الخزف ذو البريق المعدني في العصر الفاطمي الى مرحلتين:

المرحلة الأولى: - أظهرت منتجات الخزف ذو البريق المعدني في تلك المرحلة صلة وامتدادا لشكل الزخارف في العصر الطولوني، وتعتبر أطباق "غبن" ذات الزخارف النباتية المحورة بالإضافة الى الكتابات الكوفية منها يقرأ منها " لأستاذ الاستاذ (ين). .. غبن مولا. .. حاكم بأمر. .. وعلى ابايه ا. .. "وهو أحد قادة الخليفة الحاكم بأمر ا لله، من العصر الفاطمي بمصر خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، وتعد من النماذج التي توضح التأثر بالخزف الطولوني قبل أن تتشكل رؤية فنية خاصة بخزافي مرحلة الفن الفاطمي شكل (2).

المرحلة الثانية: - تطورت فيها الزخارف عن المجموعة الأولى تطورا كبيرا واختلفت أشكال الأواني وتبلورت ملامح الخزف في الطراز الفاطمي، وتعددت فيه المناظر المصورة والرسوم الزخرفية التي ميزته عن غيره وأصبح له سماته الخاصة شكل (1)، وكانت أهم المناظر المصورة ما يلي:

أولا: مناظر مرتبطة بالطبقة الأرستقراطية: -

- **مناظر الاحتفالات: -** شاعت على كثير من أسطح منتجات الخزف الفاطمي مناظر (الشراب) التي تعكس حياة الاحتفالات المختلفة التي كانوا يعيشونها، الى جانب ذلك ظهرت مناظر (الموسيقيين والموسيقيات) وهي مناظر مرتبطة بحياة الطبقة

الأرستقراطية ويظهر فيها السيدات والرجال يعزفون على آلات موسيقية متنوعة كالعود، كما ظهرت مناظر (الرقص)، وارتبطت كل تلك المناظر بما يتم داخل البلاط الفاطمي، وتدل تلك المناظر على المستوى الاقتصادي والرخاء الذي بلغته مصر في تلك الفترة، وقد استمد الخزاف الفاطمي هذه الموضوعات من الفن الساساني (شكل رقم 3).

- **مناظر الصيد:** - من الموضوعات التي ظهرت على الخزف الفاطمي مناظر الصيد وهي أيضا من الموضوعات المرتبطة بالبلاط الفاطمي، وكانت هواية الصيد من أكثر الأمور المحببة الى نفوس الخلفاء والحكام والطبقة الأرستقراطية.

ثانيا: مناظر مرتبطة بحياة عامة الشعب: -

أصبحت مصر في الفترة الفاطمية قاعدة خلافة إسلامية تقف مناهضة للخلافة العباسية التي كانت بغداد مقرا لها، وكان هناك أملا بين المصريين أن تصبح القاهرة مركزا أو عاصمة للخلافة الإسلامية، وربما كان ذلك سببا في الإحساس بذاتيتهم وبالتالي أصبحوا يعبرون الى جوار المناظر التقليدية التي تتشابه مع مناظر البلاط بمناظر مأخوذة من البيئة المصرية كنوع من المنافسة للمنتجات العراقية التي تحوي مناظر مأخوذة من بيئة وبلاط الخلافة العباسية، كذلك نتيجة ازدهار الفترة الفاطمية في مصر من الناحية الاقتصادية ما أدي الى علو شأن الطبقة العاملة بالتجارة، فكانت صناعة الخزف مصورة عليها موضوعات لمناظر من الحياة اليومية وموضوعات تعبر عن العمل كذلك مناظر اللهو عند الطبقة العاملة (9- ص117).

- **مناظر العمل:** - ظهرت موضوعات تخص حياة عامة الشعب الكادحين من مناظر تعبر عن العمل مثل موضوعات الحمالين وأصحاب الحرف.

- **مناظر الألعاب الشعبية:** - ومنها لعبة التحطيب وترويض الحيوانات ومصارعة الديكة شكل (7).

- **مناظر دينية مسيحية:** - وظهر أيضاً على الخزف الفاطمي مناظر دينية مسيحية ما يؤكد على التسامح والتعايش بين الأقباط المسيحيين والمسلمين في ظل الدولة الفاطمية، يوكد ذلك تقلد عددا من المسيحيين مناصب في الوزارة ومكانة مرموقة وسط كبار رجال الدولة الفاطمية كما أن مصر كانت في تلك الفترة تمثل طريقا للحجاج الى مدينة القدس لذلك كانت سوقا رائجة لبيع الصحون المزخرفة بالتصاوير المسيحية، فكان الصناع من المسلمين ينتجون أعمالا تلبى احتياجات ومتطلبات المواطنين الأقباط والزائرين المسيحيين.

- **مناظر الحيوانات:** - من المناظر المصورة والمحببة عند الخزافين الفاطميين الحيوانات والطيور والأسماك ولقد كان المصور الفاطمي بارعا في رسمه للحيوانات براعة تماثل براعته في الرسوم الآدمية ان لم تكن تفوقها، وقد عبر عنها الخزاف في أشكال أليفة أو مفترسة لموضوعات تعبر عن الانقضاض (شكل 9) أو تتابع الحيوانات أو تقابلها أو تدابرها، وظهرت بعض الحيوانات تحمل في فمها فرع نباتي، ومن هذه الحيوانات: الأرانب التي ظهرت في الكثير من المنتجات الخزفية بأوضاع مختلفة ما يدل على مكانته المحببة كعنصر تصويري وقد شاع أيضا رسم الغزلان منفردة في أوضاع مختلفة واقفا أو يسير ببطء أو يعدو مسرعا هربا من خطر يهدده، كذلك اهتم الفنان الفاطمي برسم الحصان والثور (شكل 8)،والقطط والأسود والكلب والثعلب والأفيال والأسماك، وغالبا ما تقترن الزخارف النباتية كحشوات تزخرف المساحات الفارغة حول تصاوير الموضوعات الأساسية للحيوانات والطيور.

- **مناظر الطيور**: - رسم الخزاف الطيور كعنصر تصويري جمالي على المنتجات الخزفية ولعل الطاووس من أهم الطيور التي برع في أوضاع مختلفة، كذلك ظهرت الديوك في بعض أعمال الخزف الفاطمي، كذلك العصافير والحمام والصقور والنسور.

- **مناظر الكائنات الخرافية**: - انتشار رسوم الكائنات الخرافية لدى الخزاف الفاطمي يدل على أهميتها ومكانتها المحببة لديه وهي موضوعات مستوحاة من فنون الشرق الأقصى حيث وجد فيها البعد عن الواقع والطبيعة وهما الصفتان اللتان تميزان الفن الإسلامي عن غيره فيما يتعلق برسوم الكائنات الحية، وهي تجمع في أجزائها بين أعضاء أدمية وحيوانية تارة (شكل 10)، وتارة أخري تجمع بين أعضاء طائر وحيوان.

وقد زاد التحرر في زخرفة الأواني الخزفية طوال عهد الفاطميين، فدخل إحساس جديد بالمكان" البيئة"، أفراد المكان والتناغم في التصميم، لتزيين الحياة وفردية صور الانسان أو الحيوان أو الأشكال النباتية أو النقوش، كما لو أنه يتوجب على كل شيء أن يشهد روحا تتمتع بالحياة وصورا تضفي عليها حيوية وحركة إضافية.

ويمكن ارجاع الموضوعات الجديدة في فنون الفاطميين جزئيا الى تبدد ثروة الأسرة الحاكمة، فالتبذير الذي ميز الأسرة الفاطمية أجبرها على بيع كنوزها في سنة 1067 وفي سنين عديدة بعد ذلك، تضمنت كنوزهم الهدايا التي أرسلتها الدول الأجنبية، وبخاصة بلاد فارس وبيزنطة، وبعد تفرق هذه الكنوز على الحاشية والعائلات الثرية بالمدينة، أدخلت هذه الموضوعات أفكارا غربية على الصناع والحرفيين الذين استخدموها كنماذج للأعمال الجديدة في المعادن والحفر على الخشب والمنسوجات والرسم والفخاريات (1- ص62).

ومع تدهور الحالة الاقتصادية في نهاية العصر الفاطمي اختفى الخزف ذو البريق المعدني وظهرت أنواع أخرى أقل منه ثمنا وقيمة فنية وكانت الفسطاط هي مركز صناعة الخزف ذي البريق المعدني طوال العصر الفاطمي، ثم توقف إنتاج هذا النوع من الخزف ذي البريق المعدني فيها بعد احتراق حي الخزافين بالفسطاط عام 1168م، قبل ثلاث سنوات من سقوط الدولة الفاطمية (14-).

- **تنوع الأساليب الفنية في الخزف الفاطمي:**

تنوعت الأساليب الفنية التي اتبعها الخزافين في العصر الفاطمي، وساعد هذا الاختلاف الى تمييز أعمال الخزافين الفنية عن بعضهم البعض، وظهرت أنماطا صنفت ب "مدارس فنية" فقد ظهرت توقيعات الفنانين الخزافين على أعمالهم ما يؤكد مكانة هذا الفن، وقد اتفق العلماء أن هناك مدرستين رئيسيتين في صناعة الخزف ذو البريق المعدني في العصر الفاطمي وهما مدرسة مسلم بن الدهان ومدرسة سعد وسوف نتناول الأساليب الفنية لكل مدرسة على حده فيما يلي: -

أولا: مدرسة مسلم بن الدهان: -

من أهم أعلام صناع الخزف ذي البريق الإسلامي في العصر الفاطمي، وله الكثير من الأتباع والتلاميذ اللذين تأثروا بأسلوبه الفني، وقد جاء توقيعه على أعماله الخزفية بعدة أشكال مثل مسلم بن الدهان، وأبو القسم مسلم بن الدهان، وأحيانا مسلم فقط، وتميز أسلوبه في الزخرفة بالبساطة وحرية الحركة والجرأة في التنفيذ (1- ص168).

ويتميز أسلوبه في الرسم بالتركيز على الموضوع الرئيسي بحيث يتوسط ويشغل مساحة الاناء وتملئ المساحات البينية بزخارف نباتية بحيث لا يترك جزءا خاليا من الزخارف في أرضية أو خلفية الموضوع الذي يعبر عنه، وتناولت رسومه الآدمية موضوعات متعلقة بمناظر الاحتفالات داخل البلاط مثل موضوعات الشراب، والموسيقى، والرقص والغناء، كذلك اهتم بموضوعات من حياة عامة الشعب تعبر عن مناظر الحمالين، ورسوم التحطيب، ومصارعة الديكة.

وجاءت الأشخاص في رسومه الآدمية المعبرة عن الحياة الأرستقراطية بدون لحى وعيونهم جميلة وهادئة يعلوها حاجبان مقوسان على خلاف ملامح الأشخاص في الموضوعات الشعبية التي جاءت وجوههم معبرة ومليئة بالانفعالات، وتتسم ملابسهم بالبساطة الشديدة وهي خالية من الزخارف في معظم الأحيان، ومن الحيوانات التي جاءت في أعمال مسلم هي الأرنب والغزال وقد اهتم برسم الطاووس من بين الطيور بكثرة، وجاءت أجسام الحيوانات ممتلئة وسمينة وتمتاز بالقوة

البدنية الا انها جاءت في أوضاع بعيدة عن العنف (شكل 4)، وينقسم أسلوب ومسلم في رسومه لحيواناته وطيوره الى مرحلتين:-

المرحلة الأولى: - وهي المرحلة المبكرة من أعماله وقريبة من أسلوب الرسوم الطولونية وتتسم رسومه فيها بالبساطة والبدائية أو التلقائية.

المرحلة الثانية: - جاءت فيها الحيوانات قريبة من الطبيعة وذات قدر كبير من الحيوية والمرونة.

تلاميذ مدرسة مسلم: - تتلمذ الكثير من الفنانين على مسلم وجاءت أعمالهم قريبة من أسلوبه الفني وغالبا ما جاءت توقيعاتهم على الأعمال مقترنة باسم مسلم ما يدل على أنها نفذت في مصنعه وتحت قيادته ومن أهم الخزافين ما يلي: -

على البيطار: - من الخزافين المبكرين للخزف الفاطمي فقد غلب على رسومه الروح الطولونية التي تتميز بالخشونة وضخامة العناصر وعدم الدقة في رسمها، حيث كان أسلوبه قريب الصلة من رسوم مسلم في تلك المرحلة المبكرة، وقد استخدم الزخارف الهندسية كالأشكال السداسية التي تملؤها معينات صغيرة في زخرفة ملابس الأشخاص التي يرسمها في أعماله الخزفية، وجاءت رسومه للطيور والحيوانات ذات طابع يغلب عليه البساطة والبدائية (4- ص 176).

جعفر المصري: - جاء أسلوبه الفني في الرسوم الآدمية قريب من أسلوب مسلم الا أن وجوه الأشخاص عند جعفر كانت أكثر اتقانا من وجوه مسلم من حيث الدقة في رسم التفاصيل، واستخدام ورقة نباتية واحدة متعددة الفصوص في زخرفة ثياب أشخاصه ميزت أعماله عن أسلوب مسلم، الا أن رسوم الحيوانات عند جعفر جاءت أقل اتقانا من رسوم حيوات مسلم (4- ص 184).

الطبيب: - جاءت رسوم الخزاف "الطبيب" بأسلوب وشخصية متميزة قريبة الصلة بأسلوب مسلم، فقد استخدم أكثر من لون واحد من ألوان البريق المعدني، وتميزت رسوم الحيوانات عنده برشاقتها وحيويتها مقارنه برسوم حيوانات مسلم، الا أنه يصعب معرفة هويتها، وجاءت في أعماله الخزفية تصاوير لبعض الحيوانات الغير مألوفة في العصر الفاطمي كالكلاب والفهود والثعالب، أما رسوم الطيور فقد أظهر رشاقة وحيوية وبراعة فائقة في رسم تفاصيلها (شكل 5).

ونلاحظ في بعض منتجات الطبيب أنه جمع بين أسلوب رسم الزخارف بالبريق المعدني الذهبي فوق الطلاء، وتلوينها باللون الأخضر والأصفر الداكن والبنفسجي تحت الطلاء، وهذه الألوان نعرفها في النوع المعاصر المعروف بخزف الفيوم، وزخرفة الحافة في أواني الطبيب تتألف من بقع صغيرة متجاورة يظهرها عادة باللون الأخضر أو الأزرق الفيروزي، وتسيل أطرافها عادة على الطرف الخارجي من الحافة، وهذه البقع تطور لأشكال الفستونات التي نعرفها عند مسلم وغيره في بداية العصر الفاطمي (4- ص 195).

أحمد الصياد: - يقترب أسلوبه في الرسم من أسلوب **"الطبيب"** وهو من الصناع المبكرين للخزف الفاطمي، وتتميز أعماله الخزفية بالجمع بين طريقتين في رسم وزخرفة القطعة الواحدة وهما طلاء أعماله بألوان مختلفة عن اللون الأبيض والرسم بالبريق المعدني فوقها، كما تتميز تصاويره بالزخارف النباتية. كذلك تحديد حافة الآنية بصف من نقط صغيرة متجاورة تتشابه في بعض أطباق الطيب، وطريقة رسم الأوراق النباتية الكبيرة المفصصة المحجوزة بالأبيض تتشابه مع بعض رسوم مسلم (4- ص197).

الشريف أبو العشاق: - ظهر اسمه على بعض الأعمال الخزفية الفاطمية بإشارات متعددة كعمل شريف عشاق أو الشريف أبو العشاق، ويمثل أسلو به الفني مرحلة انتقالية تختلف عن أسلوب مسلم، وتتميز تصاويره الحيوانية بضخامة وامتلاء أجسامها الا أنها تتسم بالحيوية والرشاقة، كما تميزت أعمال أبو العشاق خاصة القدور بتطورها من حيث الشكل وأسلوب

الصناعة ورقة جداره واستخدام الطلاء الأزرق الفيروزي في بعض أعماله ويتشابه في ذلك مع سعد في محاولة تقليد بعض المنتجات الخزفية من البورسلين الصيني.

ابن الساجي: - يعتبر ابن الساجي من فناني مرحلة الانتقال وأسلوبه الفني أكثر تطورا من أسلوب الشريف أبو العشاق ويقترب من أسلوب سعد، وتمتاز الزخارف عند الساجى بخطوط غليظة وسرعة في التنفيذ، وبعض الرسوم مزخرفة بخطوط حلزونية وخطوط رفيعة محزوزه في طبقة الطلاء المعدني فيظهر لون الأرضية البيضاء، والطلاء الزجاجي عند الساجي مشابه كثيرا لمنتجات سعد فنجد به زرقة، وبعض زخارف الساجي كالأشرطة الرأسية التي تتجه نحو المركز و بها كتابات كوفية أو شبه الكتابة نجدها أيضا في زخارف سعد، كذلك الفروع النباتية تنتهى بثمار الرمان. ويتشابه الساجي مع سعد بترك ظاهر الأواني خاليا من الزخارف مع ترك توقيعه في منتصف الجدار من الخارج (4- ص 219.).

ثانيا: مدرسة سعد:

تعتبر مدرسة سعد ثاني أهم مدارس التصوير على الخزف في العصر الفاطمي وقدمت منتجات خزفية متطورة مقارنة بمنتجات مدرسة مسلم، ويعد سعد من أعلام الخزافين أو المصورين على الخزف في تلك المرحلة وتميزت الرسوم والزخارف على أسطح منتجاته بالبريق المعدني النحاسي والزيتوني المائل للاصفرار، وأتت رسومه الآدمية بالطابع الأنثوي في ملامح الرجال، كما اهتم بالموضوعات الزخرفية التقليدية كرسوم الأسماك والطيور المتقابلة ورسوم الأرابيسك والفروع النباتية، (11- ص22).

ومن أبرز الموضوعات التي عبر عنها سعد في رسومه على الخزف الفاطمي موضوعات تمثل رجال الدين المسيح، ومنها القطعة التي تحمل رسم قسيساً ويمسك مبخرة في يديه وعلي جانبه علامة عنخ أمون التي رمز بها المسيحين الي الصليب شكل (6)، وقد جاء توقيع اسمه كاملا (سعد عمر بن مؤمن موسى) على قطعة من الخزف ذي البريق المعدني ما يؤكد أنه فنان مسلم على عكس ما ادعى من بعض المستشرقين من أنه كان قبطيا مسيحيا (9- ص 178).

وتميز أسلوب سعد في رسومه للحيوانات بالقرب من الطبيعة والاهتمام بنسبها التشريحية واكسابها طابع الحيوية والحركة.

تلاميذ سعد: أثبتت القطع الخزفية أن سعد كان صاحب مدرسة تصويرية على الخزف الفاطمي شأنه كمسلم بن الدهان، فقد وجدت قطعة خزفية تحمل اسم (سعد) الى جوار اسم (حسن) الذي كان تلميذا له (8-ص 572)، كذلك عثر على عدد من القطع الخزفية الأثرية المحفوظة التي تحوي توقيعات تحمل أسلوب سعد في تلك المرحلة ما يوكد تبعيتها له ولمدرسته ومن تلك الأسماء: - محمد، أبوبكر، علي، قصير، ناصح، عناعرة (عنابرة)، بيحان، كرم، ابراهيم (9- ص 178-180).

أشكال من منتجات الخزف الفاطمي

شكل رقم (1) تفاصيل من شقف لفخاريات مطلية فاطمية ، القرن الحادي عشر – الثانى عشر. يوجد العديد من هذه القطع فى المتحف الاسلامي بالقاهرة (1- ص61)

شكل رقم (2)

شكل رقم (3)

طبق من الخزف ذى بريق معدنى باسم القائد "غبن" مصر – العصر الفاطمى، القرن 5هـ/ 11م.
ويعتبر هذا الطبق أكبر الأطباق الخزفية في الفنون الإسلامية،يبلغ قطره 50سم وارتفاعة 12سم وتزينه زخارف نباتية محورة وكتابات كوفية على الحافة من الداخل (5- ص 87)

شكل رقم (4)

طبق من الخزف ذي الابريق المعدني ينسب الى مسلم من انتاجه المتطور ، الطراز الفاطمي (النصف الأول من القرن 11) متحف الفن الإسلامي،القاهرة

طبق من الخزف ذو البريق المعدني أصفر ذهبى على طلاء زجاجى قصديري، تصوير يعبر عن عازف عود ورموز نباتية وخطية ، مصر القرن الحادى عشر الثانى عشر، المتحف الإسلامي بالقاهرة.(الفخاريات ذات البريق المعدنىص (58) ، قطر 36 سم تقريبا

شكل رقم (5)

طبق من الخزف ذي الابريق المعدني ينسب الى الطبيب تمثل تصاوير لحيوانات متتابعة يفصل كل منهما شجيرة ويلاحظ الجمع بين البريق المعدنى فوق الطلاء مع الألون تحت الطلاء

شكل رقم (6)

طبق من الخزف الفاطمى ذي البريق المعدني ل "سعد" يعبر عن رسم قسيساً ويمسك مبخرة في يديه وعلي جانبه

شكل رقم (7)

طبق من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني عليه رسوم للطبقة الشعبية تمثل لعبة التحطيب.

علامة عنخ أمون التي رمز بها المسيحين الي الصليب،
وقد جاء توقيع اسمه.

شكل رقم (8)
طبق من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدنى يمثل ثورا يمسك في فمه فرع من النباتات التي تمتد لتشغل أرضية الطبق

شكل رقم (9)
قدر مصور برسوم تعبر عن الاقتناص بين حيوان مفترس - القرن11 متحف الفن الاسلامي

شكل رقم (10)
طبق من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدنى يمثل الرسوم الخرافية (طائرين برؤس أدمية)

- **دور أساليب الخزف الفاطمي الفنية في إقامة المشروعات الصغيرة: -**

من خلال الدراسة التي قامت بها الباحثة حول الأساليب الفنية للخزف الفاطمي، حيث تميزت تلك الفترة بتراث حضاري إسلامي مميز، وما شهدته تلك الفترة من تقدم وتطور في الأساليب الفنية للتصاوير الآدمية والحيوانية والزخارف النباتية والكتابية على مظاهر فنونهم وخاصة على منتجات الخزف ذو البريق المعدني التي عكست مفاهيم وتقاليد وروح شخصية الانسان المصري المسلم المتحضر.

وحيث كان فن الخزف من الفنون الرائعة والتي وصلت الى درجة عالية من الخبرة والتقنية ومن الحس الجمالي والرقى الفني الذي جعل هذه المنتجات المصنوعة من الطين وخامات الأرض ترتقي لتنافس نفائس المعادن كالذهب والفضة، وجعلت الملوك والأمراء والأثرياء في كل العالم يتهافتون لاقتناء قطعة من انتاج الخزف ذي البريق المعدني.

ويقدم البحث الحالي ملامح من العصر الذهبي لمنتجات الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني ويوضح الأساليب الفنية والجوانب التقنية التي كانت سرا وغير معروفة لفترات طويلة من الزمان للتيسير وإتاحة الفرص والدفع بالشباب للأقدام على ممارسة العمل والإنتاج دون عوائق تقنية وفنية.

ونظرا لذلك تقدم الباحثة مجموعة من الخطوات الإجرائية لمراحل انتاج مشروع الخزف ذي البريق المعدني التي يجب اتباعها من قبل الشباب المؤهلين لهذا المجال لتكون مدخلا ومنطلقا للتطبيق والتجريب قبل بداية تنفيذ المشروع بهدف التوصل الى نتائج أقرب الى أصول هذه التقنية التي كانت وما تزال من أهم وأروع ما توصلت الية الخبرة العلمية والتقنية والجمالية في انتاج الخزف.

- **خطوات تنفيذ المشروع: -**

1- تحديد المنتج وفق دراسة للسوق واحتياجاته الحالية وبصيرة لتوقعات مستقبلية: - لنجاح أي مشروع خاصة مشروعات الحرف اليدوية، يجب على صاحب المشروع أن يكون له رؤية واضحة حول المنتج الذي يريد طرحه على

السوق سواء المحلى أو الدولي من حيث الحجم أو التصميمات الزخرفية والتي يجب أن تكون فريدة أو نادرة أو منافسة في الشكل والجودة كذلك تفي باحتياجات السوق، كما يجب علية وضع رؤية مستقبلية لتغذية السوق بمنتجات أكثر تنوعا وتطورا لضمان الاستمرارية وترك بصمة واسم موثوق به في السوق.

2- دراسة الخامات وأسعارها من السوق المحلى: - دراسة تكلفة المنتج من خامات وتشغيل وتسويق من أهم الجوانب التي يجب مراعاتها قبل بداية عملية الإنتاج لمعرفة وتحديد اعر المنتج وليكون سعرا تنافسيا ويعود بالمكسب المادى لصاحب المشروع.

3- تهيئة المنشاة أو الورشة بالخامات والأدوات والمعدات اللازمة: - تنظيم مكان العمل وتوفير المساحة المناسبة لعمليات الإنتاج وتجهيز المكان بكل الأدوات والمعدات المطلوبة للتشغيل كذلك توفير العمالة المدربة التي يحتاجها العمل من الأمور الهامة لسير العملية الإنتاجية للتحكم في زمن الإنتاج والتسليم.

4- وضع التصميمات: - ينبغي على صاحب المشروع أن يمتلك تصميمات لمنتجاته ينفرد بها، بحيث تتناسب مع احتياجات السوق وتختلف أو تتميز عن مثيلتها ليكون له الريادة والسيطرة وضمان الاستمرارية في طرح منتجاته على المستهلك.

5- تحضير النماذج: - لكل منتج نموذج أصلى نفذ وفق دراسة ومواصفات للشكل والحجم، ويستنسخ منه القوالب خاصة في المنتجات التي تنفذ بصب الطينات السائلة للحصول على عدد كبير متماثل منها وفى وقت قصير.

6- عمل العينات: - يتم تنفيذ العينة بشكل يراعى فيها دقة المنتج من جميع النواحي الشكلية والجمالية بحيث تتلاءم مع متطلبات السوق وذوق المستهلك المحلى والعالمي.

7- عملية الإنتاج: -

أ- تشكيل المنتجات: - يتم تشكيل المنتجات باستخدام الطينات المحلية وتعتبر طينة أسوان وخاصة الحمراء من المكونات الرئيسية الشائعة الاستخدام، حيث تتميز بملائمتها لمراحل التشغيل المختلفة من لدونة عالية نسبيا وقوى ميكانيكية قبل الحريق وتعمل على خفض الفاقد في الانتاج أثناء مراحل التشغيل المختلفة، وتستخدم طرق متنوعة في الإنتاج سواء باستخدام الدولاب أو الصب بالطينات السائلة في القوالب الجصية.

ب- التجفيف: - من المراحل الهامة في عملية الإنتاج التي يجب مراعاتها تجنبا للالتواء والتشقق والهدر، وتأخذ فترة من الزمن يتخلص فيها المنتج من المياه قبل عملية الحريق.

ت- الحريق الأول: - تتحول المنتجات الطينية الى فخار بعملية الحريق الأول ويجب مراعاة الحريق البطئ (التعليل) في بداية الحريق حتى الوصول الى درجة حرارة 500°م تقريبا، ويستكمل الحريق للوصول الى درجة حرارة 950°م في الأجسام المنتجة بطينة أسوان.

ث- الطلاء الزجاجي: تؤثر أنواع الطلاءات الزجاجية على لون وخاصية البريق المعدني وبعض الأكاسيد وينصح استخدام الطلاءات الرصاصية للحصول على نتائج جيدة من البريق المعدني خاصة في المنتجات التذكارية والجمالية أما أدوات المائدة فيستخدم الطلاءات القلوية حفاظا على صحة الانسان، وتطبق الطلاءات الزجاجية بطرق مختلفة كالرش والتغطيس حسب حجم المنتج.

ج- الحريق الثاني: - يتم الحريق الثاني لصهر الطلاءات الزجاجية وتحويل أسطح المنتجات الى طبقة من الطلاء القصديري اللامع، وتصل حرارة الفرن الى 1050°م لاكتمال النضج حسب نوع الطلاء المستخدم.

ح- الزخرفة فوق الطلاء بألوان البريق المعدني: - يتم تحضير ألوان البريق المعدني من خلال الخامات المحلية والتي يتم تركيبها بنسب وفقا للجدول رقم (1) وتوضع الخلطة جافة في وعاء حرارى أو معدني ويضاف اليها الخل وتقلب جيدا على

نار هادئة حتى نحصل على قوام مناسب تتحد فيه كل الخامات ويترك حتى يبرد , ثم قامت الباحثة بتطبيق الرسوم والتصاوير على أسطح المنتجات المزججة القصديري من خلال مجموعة من التصميمات التي قامت الباحثة بأعدادها والمستوحاة من الزخارف المستخدمة برؤية فنية باستخدام مجموعة من الفرش ذات الشعر الطويل المخصصة لعملية الرسم على الخزف أو فرش "الملو" المستخدمة في الكتابة.

شكل رقم (10) صورة توضح طريقة التشكيل على دولاب الخزاف

شكل رقم (11) تطبيق الزخارف على سطح الطلاء الزجاجي القصديري بعد الحريق الثاني باستخدام أنواع متعددة المقاسات من الفرش المخصصة للرسم والزخرفة

جدول رقم (1) خلطات لصبغات وعجائن البريق المعدني "الوزن بالجرام"

الخامات	1	2	3	4	5	6	7	8	9
أكسيد النحاسيك	3	8	-	5	-	6	1	2	10
كربونات النحاس	-	-	2	-	7	6	5	-	-
نترات الفضة	1	-	5	1	2	3	2	2	2
بيزموث	1	2	1	0,5	0,5	1	1	0,5	1
كبريت	3	5	5	4	5	8	4	5	6
أوكرا حمراء	12	15	10	20	15	18	15	12	15
طينات أرضية	12	5	20	10	10	12	10	8	10

.

خ- الحريق الثالث والاختزال: - من المراحل الخاصة جدا في هذه التقنية (البريق المعدني) هو اجراء عملية الحريق الثالث والاختزال، ويرجع ذلك الى التنوع الكبير الذي يطر أعلى القطعة نتيجة اختلاف أى من العوامل سواء كانت درجة الحرارة لنضج البريق النقطة التي تتم فيها عملية الاختزال أو كمية الكربون الموجود داخل الفرن أثناء اجراء الاختزال، فقد تضيع الجهود، أو قد تحصل على نتيجة عالية الجودة والابهار نتيجة التوفيق أو عدم التوفيق بين كل تلك العوامل.

وقد قامت الباحثة بإجراء الحريق والاختزال في درجة حرارة ما بين درجة 600, 680°م باستخدام أنواع مختلفة من المواد العضوية التي تعطى الكربون عند حريقها والتي منها القلفونية.

د- التنظيف واخراج البريق: - بعد تبريد الفرن واخراج القطعة الخزفية نلاحظ الزخارف ذات لون داكن مطفئ نتيجة الطينات المضافة في التركيب والحاملة للأكاسيد المعدنية وتأتى مرحلة ازالة هذه الطبقة باستخدام قطعة من القماش وماء ليظهر تحتها البريق المعدني.

شكل رقم (12) إزالة الطبقة الطينية بعد عملة الاختزال ويظهر من تحتها ألوان البريق المعدني الذهبية

شكل رقم (13) تنظيف المنتج بالماء جيدا للتخلص من الشوائب العالقة لإظهار رونق وجمال الزخارف ذات البريق المعدني

8- تسويق المنتجات: - بعد الانتهاء من مراحل الإنتاج المختلفة والوصول بالمنتج الى مرحلته النهائية يصبح جاهزا لعملية التسويق والتي تحتاج من صاحب العمل اتخاذ بعض الخطوات التي من أهمها تغليف أو تعليب المنتجات بشكل مميز مع وضع علامة مميزة للمنتج، والاشتراك في المعارض والأسواق الجماهيرية أو المواقع الالكترونية المخصصة للتسويق، مع ضرورة طباعة المنشورات الدعائية للمنتجات التي يتميز بها المشروع.

شكل رقم (14) سلطانية مصنوعة على عجلة الخزاف قطر 25سم×13 مزخرف برسوم هندسية، بريق معدني باستخدام اكسيد النحاس ونترات الفضة على سطح من الطلاء الزجاجي القصديري اللامع.
من انتاج الباحثة.

شكل رقم (15) طبق مصنوع على عجلة الخزاف، قطر 35سم مزخرف برسوم هندسية وفق منطق رياضي في التحكم في مساحات السطح العلوي، بريق معدني باستخدام اكسيد النحاس ونترات الفضة على سطح من الطلاء الزجاجي اللامع. من انتاج الباحثة

- **نتائج البحث: -**

1- التأكيد على الطابع المصري والعادات والتقاليد المجتمعية في رسوم الموضوعات التعبيرية على المنتجات الخزفية عند الخزاف الفاطمي..

2- ظهور أساليب فنية متنوعة في تناول الموضوعات وفى طريقة توزيع الزخارف، والألوان ودقة أو عفوية الرسوم بين الفنانين ما يؤكد على فردية الأسلوب وان تشابهت بعض الملامح داخل المدرسة الواحدة.

3- بساطة التصميم والتركيز على الموضوع الرئيسي بأوضاع توكد على التنوع والحركة.

4- شغلت أرضية العمل بزخارف لفروع نباتية تخرج منها أوراق مرسومة بطريقة طبيعية أو محورة كأوراق العنب وغيرها من النباتات المحلية.

5- جاءت الأشكال الآدمية بأسلوبين في المدرسة الفاطمية، وهما البعد عن التمثيل الواقعي وخاصة في تمثيل الطبقة الأرستقراطية من خلال التحوير والمبالغة، والأسلوب الثاني يميل الى التمثيل الواقعي في تصوير أفراد الطبقة العامة من المجتمع المصري، فجاءت ملامحهم وحركاتهم قريبة من الطبيعة، ويظهر عليها انفعالاتهم من حيث السعادة والشقاء والمعاناة في العمل

6- الميل نحو الطابع الزخرفي في استخدام الألوان البراقة الزاهية ورسم طيات الملابس وزخرفتها بصور الحيوانات والأزهار والنباتات والخطوط الهندسية أو من خلال خطوط منسابة تتشعب من مركز واحد.

7- التعرف على التقنيات القديمة والخامات المستخدمة في تركيب الألوان ذات البريق المعدني في العصر الفاطمي.

- **توصيات البحث: -**

1- اتاحة البرامج التوعوية للمساهمة في نشر ثقافة العمل من خلال إقامة المشروعات الحرفية الصغيرة التي تعتمد على التراث لتأكيد هوية المنتجات المصرية.

2- تقديم البرامج التدريبة للشباب بهدف اكتساب الخبرات المهنية في مجال الخزف التراثي وخاصة الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني ودراسات الجدوى التي تؤهلهم للبدء في إقامة المشروعات الصغيرة.

3- الاهتمام بخلق مصادر تمويلية مختلفة لدعم المشروعات الخزفية التراثية التي تعتمد على الخامات المحلية لما لها من مردود إيجابي على نجاح المشروعات الصغيرة.

4- إتاحة المنافذ التسويقية من معارض وأسواق ومواقع الكترونية والترويج لها على المستوى الداخلي والخارجي.

- **المراجع:-**

1- ألان كايغر سميث: ترجمة أمين الأيوبي، الفخاريات ذات البريق المعدني، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث "كلمة"، الطبعة الأولي 2011م.

- Smies; Alan Kaigar, targamt: Ameen Alayobi, Alfukariat zat albarek almaadany, Haiat Abu zaby lelsakafa wa altrath "Kalima", Altabaa alaola,2011.

2- جودة؛ ايمن على: تقنيات وجماليات البريق المعدني في الخزف المصري الحديث وأصوله في العصر الفاطمي، (دراسة مقارنة)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، 1996م.

- Goda; Ayman Ali:tekniat wa Gmaliat Albareek Almaadani fi Alkazaf Almasry Alhadees wa Osoloh fi Alasr Alfatimi(derasa mokarna),resalt magster ger manshora, kolit fnon tatbekia,1996.

3- حسن؛ زكي: تحف جديدة من الخزف ذي البريق المعدني، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ديسمبر 1951م.

- Hasan; Zaki: tuhaf gadeda min Alkazf zu Albareek Almadani, kuliat Aladab, gameat Alkahera, desamber 1951.

4- يوسف؛ عبد الرؤف علي: خزافون من العصر الفاطمي وأساليبهم الفنية، مطبعة جامعة القاهرة 1962 م .

- Yusef; Abdel Raauf Ali: Kazafun min Alasr Alfatemi wa Asalebhm Alfania, matbaet gameat Alkahera 1951.

5- يوسف؛عبد الرؤوف علي: طبق (غبن) والخزف الفاطمي المبكر، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة 1958.

- Yusef; Abdel Raauf Ali: tabak (gubn)wa Alkazaf Alfatemi Almubaker, migalet Kuleit Aladab gameat Alkahera 1958.

6- الشال؛ عبد الغنى النبوي: مصطلحات في الفن والتربية الفنية، جامعة الملك سعود،1984م.
- Alshal; Abdel gani elnabawi: mostalahat fi alfn wa altarbia al fania, gameat almalek seaoud 1984.
7- عبد المنعم؛ فاطمة محمد: تفسير طبيعة البريق الفلزي في الخزف الاسلامي تبعا لتطبيقات تكنولوجيا النانو، مجلة العمارة والفنون ،العدد الرابع.
- Abdelmonaem; fatma Mohamed: Tfseer tabeat Albarik Alfelesi fi Alkazaf Aleslami tbaa letatbikat technologia Alnano- migalt Alemara ,walfinon,Aladad alrabea.
8- لام؛ كارل جوهمان: الخزف الفاطمي، (ترجمة عبد الرحمن زكي)، مجلة المقتطف، مجلد 90/937 -1937م.
- Lam; karl gohman: Alkzaf alfatemi,Targamet:Zaki;Abdel Rahman, Megalet Almktatf, 90/937- 1937c.
9- حسين؛ محمود إبراهيم: الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1999م.
- Husain; Mahmud Ibraheem: Alfenon Aleslamia fi Alasr Alfatemi, Dar Gareeb lltebaha wa Alnashr,Alkahera.
10-إبراهيم؛ هند جمال: تقنيات وجماليات طراز الخزف المغربي الإسباني في الفترة من القرن13-18م وأثرها في انتاج خزفيات معاصرة، ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2010م.
- Ibraheem; Hend Gamal: Tekniat wa Gamaliat teraz Alkazaf Almagrebi Alasbani fi Alfatra min Al 13-18 c. Waasruha fi Intag kazafiat Moasra, Magester, Kuliat Altarbia Alfania, Gameat Helwan 2010.
11- Lane (A.), Early Islamic Pottery, London 1953.
12- https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D9%8A
13- https://www.youm7.com/story/2019/5/25/%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86-
14- https://www.mahmoudkhidr.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B2%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D9%8A
15- https://shukair.net/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%BA%D9%8A
16- https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B2%D9%81+%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D9%8A+pdf&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=2ahUKEwi2xuSklqHsAhWxA2MBHazCDwAQ_AUoAnoECAwQBA&biw=1024&bih=485#imgrc=mdyZyDQAMPcF4M